القول اللين

قـد قدّم لنـا القرآن الكريم دروسًا جميلـة في فنون اللطف ومهارات الذوق، فقال سبحانه في معرض العتب على النبي ﷺ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ (التوبة: ٤٣).

فهـل رأيتـم لطفًا وذوقًـا وأدبًا مثل هـذا؟! وهل سمعتم معاتبـة أحسـن من تلـك؟! فمن تأمل حـال البشـر يجد أن أغلبهم يباغت المخطئ بالتهديد، ويتلقاه بالتهويل، ثم يرسل النقد كسهم قاتل مسموم، أما المولى سبحانه فقد بدأ بالعفو قبـل المعاتبة! ومن الوصايـا الجميلة ما أوصـى بها سبحانه موسـي وهارون عليهما السلام بأن يقـولا لفرعون قولًا لينًا. وهـو القائل: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ (النازعـات: ٢٤). فهل سمعتم أطيب من هذا الكلام وأعذب من هذا الخطاب؟

حكمة: أُخيَّ إنّ البرَّ شَيْءٌ هَيِّنُ

وَجْهٌ طَليقٌ وكلامٌ لَيِّنُ